Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن إذْ في هذه الآيات ظرف لـ: «اذكر» محذوفاً، وليست مفعولاً به لهذا الفعل المحذوف.

وقد ردّ عليهم ابن هشام رداً فيه قوة الحق، وسلامة الدليل، ووضوح الحجة. قال: «هذا وهمٌ فاحش لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر في ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منّا، وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه»(٤٦).

على أن أبا البقاء أيوب بن موسى الحسينى اللغوى وضع الأمر في نصابه حينما بين أن إذْ في هذه الآيات التى أضمرت أفعَالها مفعول به على سبيل التجوّز.

قال : «كل ماورد في القرآن: «وإذ» «فاذكر» فيه مضمر، أى اذكر لهم، واذكر في نفسك كيفما يقتضيه صدر الكلام، و«إذْ » منصوب به وعليه اتفاق أهل التفسير مع أن القول واقع فيه.

ولم يجعلوه ظرفاً له بل مفعولاً به على سبيل التجوّز مع أنه لازم الظرفية فَعَدَلوا عن الحقيقة إلى المجاز، لعدم إمكان مظروفية المضاف إليه»(٤٧).

وكما تقع إذْ مفعولاً به قد تقع بدلاً من المفعول به، والمثال على ذلك قوله تعالى. «واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت»(٤٨)، فـ «إذْ » بدل اشتمال من مريم على حدّ البدل في: «يَسْأَلُونك عن الشّهر الحرام قتالٍ فيه»(٤٩) وقوله تعالى: «اذكروا نِعمةَ الله عليكم إذْ جعل فيكم أَنْبِيَاء»(٥٠).

قال ابن هشام معلقاً على الآية الأخيرة: «يحتمل كون إذْ ظرفاً للنعمة وكونه بدلاً منها»(٥١).

هل تقع إذْ حالاً ؟:

قال السّيوطىّ في «معترك الأقران»: «وذكر بعضهم أنها تأتى للحال نحو: «ولاَ تَعملون مِنْ عَملٍ إلاّ كُنّا عليكم شُهوداً إذْ تُفيضُونَ فيه»(٥٢).